مجلة أدبية | أغسطس 2022
العدد العربي الأول

ثمد
Ethmed

النساء

تدقيق وتحرير النصوص الأدبية

ياسمينة

غيداء علي

مدقق مساعد

ديم البداح

تدقيق وتحرير الترجمة

غيداء علي

تنسيق وتصميم

غيداء علي

جمع وتحرير الفنون البصرية

حنين المحمادي

مها القريقري

غيداء علي

رسالة المؤسسات

هذا الكيان الذي ظل حبيس عقولنا مدة طويلة رأى النور بعد ساعات لا تحصى من العمل الشاق وبفضل الكثير من الفنانين والمبدعين من أنحاء العالم، هم من جعل رؤيتنا تصبح واقعًا عبر موهبتهم الفذة وعملهم المتفاني، لا تسعنا كلمات الشكر للتعبير عن امتناننا لمساعدتهم في تحقيق حلمنا.

شكرًا لأفراد فريقنا الاستثنائي الذين وضعوا قدرًا هائلًا من الموهبة والذكاء في منجزاتهم في هذا العدد.

مؤسسات إثمد:

حنين المحمادي، مها القريقري، غيداء علي

الفهرس

أعمال أدبية

ناس الظل **08**

يومٌ ليسَ ينقضي **09**

غرض آخر للقراءة **12**

مراجعة كتاب ثلاثية غرناطة **13**

في حجرة الأوبرا 1878 **21**

أن أكون امرأة **25**

"ماتت وهي تعلن انتصار الحياة" -عن عنايات الزيات **27**

بزوغ فجر آخر **31**

مراجعة كتاب كبرت ونسيت أن أنسى **37**

أعمال أدبية مترجمة

فتاة | **17** | Girl by By Jamaica Kincaid (1978)

مرآة | **19** | Mirror by Sylvia Plath (1961)

إياب إلى ما سلف | **23** | Back to the Past by Amanda Gorman (2021)

بيتٌ يسكنه الأشباح | **33** | A Haunted House by Virginia Woolf (1921)

أعمال فنية بصرية

عمل فني بريشة Cave | 05

عمل فني بريشة ڤالي اغابي | 07

عمل فني بريشة جواد العمير | 10

قراءة لمونيكا كاستيس أعادت رسمها شام | 11

عمل فني بريشة Cave | 16 - 15

عمل فني بريشة Cave | 20 - 19

في حجرة الأوبرا بريشة ماري ستيفنسون كاسات | 21

عمل فني بريشة جواد العمير | 24

صورة بعدسة طارق | 32

عمل فني بريشة انجيلا دين | 34

عمل فني بريشة انجيلا دين | 36

عمل فني بريشة Cave | 38

عمل فني بريشة Cave | 40

إلى جميع النساء،

من كل زمان ومكان اللاتي تحتم عليهن أن يسلكن الطرق الأصعب ليثبتن أنهن قويات بما يكفي أو ببساطة لأن الطرق الأخرى لم تسمح بمرور النساء.

هذا العدد لم يكن ليكون لولا إلهام النساء له، لذا نهديه لجميع النساء، للحيوات اللاتي اخترنها، وللنساء اللاتي لم ينلن شرف الاختيار ولكن عشن على أية حال.

Exhausted
by Cave

"ربّما،
ليس في الأرض حبٌّ
غير هذا الذي نتخيّلُ أنّا
سنحظى بهِ، ذات يومٍ."

-الشاعر السوري أدونيس، من ديوانه أول الجسد آخر البحر.

Breathless
by Valentini Mavrodoglou

ناس الظل

هناء. ع

القابعون في الظل لا ينفكون عن التشبث بالضوء وبصيصه، لا ينفكون عن التوق إليه والدأب نحوه رغم ارتعاشه، القابعون في الظل يبحثون عن المغزى الساكن وراء تعطشهم لما هو ملك لهم، وراء البحث عن الحرية في بقعة تسود قبضتها الجاثمة على أرواحهم؛ لأن هذه القبضة لا تقسطهم ولا تكفيهم كفاف حيواتهم، القابعون في الظل نسوة، لا ينصفهن الضوء دومًا ولا يقيهن جُنح الفزع والتربص، وجب عليهن أن يناضلن لا أن يعشن! أن يمنحن ولا يتلقين، أن يكن أي شيءٍ إلّا فردًا، لسن بزمرةٍ مستحقةٍ ولا منفردة، النسوة هاهنا ماهن إلا خرافاتٍ لا قصص، ماهن إلا طوابع هشة، ظلالٌ شاحبةٌ مرتعدة أو هكذا تجسدن؛ عدا أن الظلال تأبى أن تسكن في محلها وعصيٌ عليها ألَّا تخرج عن نطاقها سعيًا إلى شعاعها ومستقرها المُراد، لزامٌ عليهن أن يشحذن كياناتهن وعواطفهن الفياضَّة قُبيل أن يهممن بالخروج لعالمٍ يقمع تلك الكينونة المتّقدة والعاطفة الحازمة وجلًا وهيابةً منهن.

يومٌ ليسَ ينقضي

إيلاف

"تهانيّ الحارة رزقتما بتوأمين كأنهما بدر التّم" قالت القابلة وهي تزفُّ إلى الوالدين بشرى الوِلْدان فجر اليوم الطالع، سميّاهما لاحقا تُرْبة وتِبْر.

غادرت تربة قِماطها مبكرًا مع مطالع الشروق والتقت عند الباب شقيقها تبر الذي تسلّح بدرعٍ مَتين، وحذاء تسلّق، ولوحٍ للوثب، وصلواتِ أمه، وهتاف العامة. بينما انطلقت تربة بمحاذاته وزادُها بقايا ممحاةٍ عتيقة دسّتها شقيقتها الكبرى في جيبها خلسةً، وشقّا طريقهما في رحلة الأيام..

ولَجَت إلى صف العلوم بأقدامٍ تطأُ الأرض وعينين ذواتي بريقٍ ساحر محدّقتين أبدًا شطرَ الأنجُم. أفصحت لإحدى الزميلات عن رغبتها بأن تصبح رائدة فضاءٍ ليتناهى ما قالت إلى مسامع معلمتها بهجة المؤدلجة التي أزبدت وأرعدت وأشهرت قلمًا عملاقًا رسمت به شريطًا يكمّمُ فاهَ تربة.

همست زميلتها عنادل تخاذل: "ستغلقُ دونكِ الأبواب وتضلّين الدرب ولمّا يبتدئ، ابرحي الأعتاب!" بينما عقّبت خلود قُعود ساخرة: لستِ تِبرًا ولا عسجدًا من تخالين نفسك!حاولت تربة محو ما استطاعت من ختم القلم، وغادرت الصف سادّة آذانها عن هتافٍ صاخب طرق سمعها، حدّقت صوبَ مصدره فرأت حشدًا غفيرًا يطوّق صِبيةً في مستهلّ عقدهم الثاني مهنئيهم بإتمام الثانوية العامة، والعروضِ السخيّة تنهالُ عليهم من كل حدبٍ وصوبٍ.

في الحادية عشرة استقلت الحافلة صوب الجامعة بعد أن ألقت في سلة المهملات إشعار قبول من جامعة مرموقة ببلاد بعيدة؛ إثر نوبة غضب نزلت بوالدها عبد المتعال انفعال وجعلتهُ يُغرِق الإشعار في حبرٍ لا يزول.

بعد انتهاء عملها ارتدت تربة ثوبها سريعًا وتوجهت إلى زفاف صديقتها لتتهالَ عليها التبريكات وسيول الأمنيات باللحاق بركب السبحة المنسلّة، وتحاشت الصدام مع أصحاب الأقلام بقدر ما استطاعت.

The mother of all time
by Jawad Alomair

قفلت عائدةً إلى المنزل مرورًا بتظاهراتٍ مناهضةٍ لقيام جانٍ أرعن ببترِ ذراعِ فتاةٍ رفضت الإبقاء على حلقة سوداء أحاط بها بنصرها بقلمه العتيم.

ركضت فزعةً إبان الفاجعة قاصدةً مركبتها لتجدها محطمة من كل جانب عدا زجاجها الأماميّ إذ حوى خطاب تهديدٍ ووعيدٍ ذُيّل بـ (مجنونك المخلص).

هرعت بعدها إلى منزل شقيقها لتهنئته بوليده الميمون القادم إلى عالم سفليّ ماديّ يهبه امتيازاتٍ نوعية، كالشمس لا تغطى بغربال.

في العاشرة مساءً مرت تربة بمصنع المدينة لتتسلّم المنتجات التي أرسلت في طلبها آنفا –قلم ملوّن يكتب على جميع الأسطح، وممحاة سحرية نتائجها فورية-، ثم توجهت بعد انتصاف الليل صوب المشفى لتضع مولودتها..

وهي تقول "أمامنا العمرُ كلهُ لنصوغه، أمامنا كل العمر...".

Reading by Monica Castanys
Copied by شام

غرض آخر للقراءة

شهد محمد

أتذكر الغرفة، برودتها، رائحة الشمعة ونورها المختصر الشحيح، حفظت شكل الغلاف والعنوان حين سألت أختي لم تبك وهي تقرأ ذلك الكتاب لترد بأن القصة تعيسة للغاية وهذا ما أثار حماستي، وجدت شيئًا من الإثارة في تلك الصورة التي حُفرت في ذاكرتي، بكاءها وهي تقرأ وبكل سذاجة تمنيت أن أفعلها يومًا، تخيلت أن الدموع المهدرة فوق الكتب لها معنى مختلف، أنها في مكانها الصحيح وأنني عندما أقرأ نفس كتاب أختي حين أكبر سأجدها مدموغة هناك، ماتت أختي الكبيرة قبيل أن أقرأ تلك القصة، ومعها مات الجواب لتساؤلاتي المضنية. كانت القصة من أسعد ما قرأت، كيف سأعرف إن كان ما قالته عذرًا أتت به لتخفي السبب الحقيقي لدموعها، هل كانت تبكي لأن النهاية سعيدة؟ هل يعقل أن تكون السعادة المتخيلة مؤلمة لهذا الحد؟ كل ما كنت أعرفه عن القصص في ذلك العمر أنها اختلاق، وأختي تقرأها بإفراط، أطنانٌ منها، متفاوتة الأحجام، تكتب بين صفحاتها، تطالعها بإمعان كأنها تبحث عن شيءٍ فيها، لو كانت كل قصصها بهذه السعادة فهل السعادة ما كانت تفتقده طوال الوقت؟ أم أنها كذبت عليّ لتخفي حقيقة دموعها وألمها المفتعل على الكلمات لكيلا أعلم أنها تعرضت للضرب مرتين في ذلك اليوم، كي أكبر وهناك وهم، مختلق مثل قصتها التعيسة حد البكاء، أن بيتنا آمن للحياة والأحلام، وأن أبسط ما قد أبكي عليه هو قصة تعيسة.

اليوم أنا الكبيرة، لدي بدايات مسروقة، ودورٌ عليّ أن التزم به، أنفض الملاءات صباحًا وأحيا المساء الكسول نفسه كل يوم، أرقد وأنا أفكر بمن قُتلوا من النساء، بأخواتٍ لي يسيرون على الزجاج حتى مماتهم وما أشد تعاسة من تضغط وتنفعل أكثر مما يجب، فهنا الحياة هي الثمن ولا يُقبل غيرها، أفكر بفتاة، لا أعرف لها شكلًا ولا اسمًا، ستكتب أحلامها بقلم الرصاص، الحبر، على شاشة الهاتف، وعليها لاحقًا أن تطلب الإنقاذ بدمائها.

لعليّ شردت كثيرًا في التفكير، فدموعي اشتدت وأصغر أخواتي اقتربت من دخول الغرفة، مددت يدي وتناولت كتابًا لأقرأ.

مراجعة كتاب

أمجاد السلمي

"لو قُدّر لأهل غرناطة قراءة الغيب هل كانت تبدو السنوات القليلة التي أعقبت ضياع بلادهم قاعًا لا قاع بعده للمهانة والانكسار؟"

تحكي هذه الرواية عن مجريات الأحداث عام 1492 الميلادي، حيثُ تهيمُ بكَ إلى أراضي غرناطة آنذاك، وتأتينا رضوى بأسلوبها الفريد في تقفي الأثر وبيانها الفصيح وخيالها الواسع الفذّ الأخّاذ والواقعيّ ، فتظهر لنا اعوجاجات القرارات وتذبذبات الحال والأحوال وصعوبة المعيشة وهدم الأسر والبنيان وتذكر الانتهاكات والألم القتّال فتصوره لنا بين الورق والأقلام، تأخذنا روايتها إلى حال أهل غرناطة لتسرد علينا أحداثها مع عائلة أبو جعفر، وهي من وحي الخيال وأما عن الحال فهو موجود في الواقع لا مُحال، تأخذنا رضوى بتصوراتها الذكية إلى نفحات الفجر البارد لنشعر بالنسيم يرقق القلبُ ويداعب أوراق شجر الجوز، ونسمع أصوات المآذن تصدح بأذان الفجر فنسكن ونعلم بأن اليوم الجديد قد بدأ ويوافقنا

صياح الديك خلف المؤذن، ومع أشعة الصباح نذهب إلى تجمع أفراد العائلة في المنزل وفي النهار نرى عمل أهل البلد ونستمع في الليل إلى حكايات وأسمار أهالي الحي، أو إلى ذكر ليالي الفرح المؤنسات بأهازيج طربية وعاداتٍ أثرية.

"تبدو المصائب كبيرة تقبض الروح, ثُمَّ
يأتي ما هو أعتى وأشد فيصغر ما بدا
كبيرًا و ينكمش متقلصًا في زاوية من
القلب والحشا."

ولأن دوام الحال من المحال يصبح جلّ ذلك ضرب من ضروب الذكرى وتصورات الصغر وتغوص كلّ تلك الذكريات في صندوق مجريات الأحداث، فتنقلنا رضوى إلى ساحات الحرب، لنبصر أثر ما حدث في غرناطة وعن تبدل حالها واضطرابات أهلها، وتصور لنا حجم معاناتهم وآلامهم وقهرهم الذي امتد لسنوات، وتلخص لنا رضوى عاشور بروحٍ وقلمٍ متقدين بلغة بينة، وبعبقرية المفردات تكتب عن ما واجهوه أهل غرناطة في ذلك العامّ وصعوبات التنقل والحرق والإذلال، بصوتٍ رجل يعوي: " دخلوا الحمراء، رأيتهم!"

عن حكايات أهالي غرناطة كتبت، كلما شرعت النهاية إلى الغروب أشرقت البداية من جديد..

by Cave

فتاة

GIRL BY BY JAMAICA KINCAID (1978)
ترجمتها للعربية: رِناد سلمان الحربي

اغسلي الملابس البيضاء يوم الإثنين وضعيها على كومة الأحجار، واغسلي الملابس الملونة يوم الثلاثاء وانشريها على حبل الغسيل لتجف. لا تمشِ تحت الشمس الحارة حاسرة الرأس. اقلي فطائر اليقطين في زيتٍ حلوٍ وساخن. انقعي ملابسك التحتية فور خلعها مباشرة، وعندما تشتري أقمشةً قطنية لتصنعي منها قميصًا جميلًا لنفسك، تأكدي من أنه غير ملتصقٍ بصمغ؛ لأنه لن يتحمل الغسيل إن كان كذلك.

غطي السمك بالملح واتركيه من الليل حتى الصباح قبل طهوه. أصَحِيحٌ أنك غنيت الـ"بينا" في دروس الكنيسة؟ احرصي دومًا على تناول الطعام بطريقةٍ لا تثير اشمئزاز الآخرين، وحاولي أن تمشي أيام الأحد كسيدة لا كمن تبغي أن تكون بغيًا، ولا تغني الـ"بينا" في دروس الكنيسة. لا تحادثي الفتية الَّذين يمكثون الأرصفة كالجرذان، ولا حتى لإعطائهم إرشادات الطريق. لا تأكلي الفواكه في الطرقات؛ فالذباب سيلاحقك -لكني لا أغني الـ"بينا" أيام الأحد، خاصةً في دروس الكنيسة- هكذا تخيطين زِرًّا، وهكذا تصنعين ثقبًا للزر الذي خطتيه، وهكذا تطوين كم فستانك إن رأيتِ طيته تُحل؛ لكيلا تظهري بمظهر من تريد البغي، وإني لأعلم توقك لأن تصبحي واحدة. هكذا تملسين قميص والدك كاكي اللون حتى لا يكون مجعدًا، وكذا سراويله الكاكية حتى لا تصبح مجعدة هي أيضًا.

البامية تزرعينها هكذا، بعيدًا عن المنزل لأن شجرتها تأوي النمل الأحمر. عند زرعك للقلقاس المأكول، تأكدي من سقيها بكفايتها من الماء وإلا ستسبب حكةً في الحلق عند أكلها. هكذا يُمسح ركن البيت، وهكذا يُمسح كامل المنزل، وهكذا تُكنس الحديقة. هكذا تكون ابتسامتك لشخصٍ لا تستلطفينه، وهكذا تبتسمي لشخصٍ لا تطيقينه، وهكذا تكون لشخصٍ أنتِ هائمةٌ به.

هكذا تنظم الطاولة لشرب الشاي، وهكذا

نظميها للعشاء، وإن زارك ضيفٌ مهم، نظمي الطاولة بهذه الطريقة، وطاولة الغداء تجهز بهذه الطريقة، وطاولة الإفطار هكذا. تصرفي على هذا النحو في حضور الرجال الغريبين عنكِ كيلا يلحظوا أنك الفاجرة التي حذرتك من أن تصبحي عليها.

تأكدي أن تغتسلي كل يوم، حتى إن اضطررت لاستعمال بصاقك. لا تجلسي القرفصاء لتلعبي بالكرات البلورية؛ فأنتِ لست ولدًا إن كنت مدركة، ولا تقطفي أزهار الآخرين خشية أن تصابي بمرضٍ ما، ولا ترم الحصاة على طيور الشحرور؛ لأنه من الممكن ألا تكون طيورَ الشحرورِ فعلًا. يخبز بودنغ الخبز بهذه الطريقة، والدوكونا تطهى هكذا، ووعاء الفلفل يصنع بهذه الطريقة. اصنعي هذا الدواء للزكام، وللتخلص من طفلٍ لم يولد، قبل أن يكون طفلًا حتى، حضري هذا الدواء الممتاز. تصطاد الأسماك بهذه الطريقة، وإن لم يعجبك ما اصطدت، أعيديه إلى الماء لتمنعي عنك الشؤم. هكذا يُرهِبك الرجال، وهكذا تضايقينهم، هكذا تظهرين للرجل حبك، وإن لم تفلحي هناك طرقٌ أخرى، وإن لم تفلح هي أيضًا فلا تشعري بالسوء إزاء الاستسلام. هكذا تبصقين في الهواء إن كنت لا بد فاعلةً، وابتعدي عنها مسرعة بهذه الطريقة لتتجنبي سقوطها عليكِ. وصلي النهايات ببعضها هكذا.

احرصي دومًا على ضغط الخبز بهذه الطريقة لتتأكدي من أنه طازج. -ماذا إن لم يسمح لي الخباز بلمسه؟- أتعنين بقولك أنه بعد كل هذا، ستكونين من النساء اللاتي لن يسمح الخباز لهن أن يقربن من الخبز؟

*

البينا: نوع من الأغاني الشعبية.
بودنغ الخبز: حلوى شعبية في عدة بلدان.
الدوكونا: طبق شعبي، غالبًا يصنع بالقلقاس المأكول.

مرآة

MIRROR BY SYLVIA PLATH (1961)
ترجمتها للعربية: غيداء جميل

ألماسة أنا وصارمة...لكن لم أتحيز قبلًا.
أبتلع كل ما تراه عيناي فوراً
كما هو، دون أن يلونه الحب أو البغض
لست متحجرة القلب.. إنما صادقة.
وبعين آلهة صغيرة ذي أربع زوايا
أقضي أيامي أتأمل الجانب المقابل من الحائط
الجانب الورديّ الملطخ..
تأملته طويلاً
حتى ظننته جزءًا من قلبي
يلمع أمامي
رغم كل الوجوه والظلمة التي تواصل
فصلنا في كل مرة.

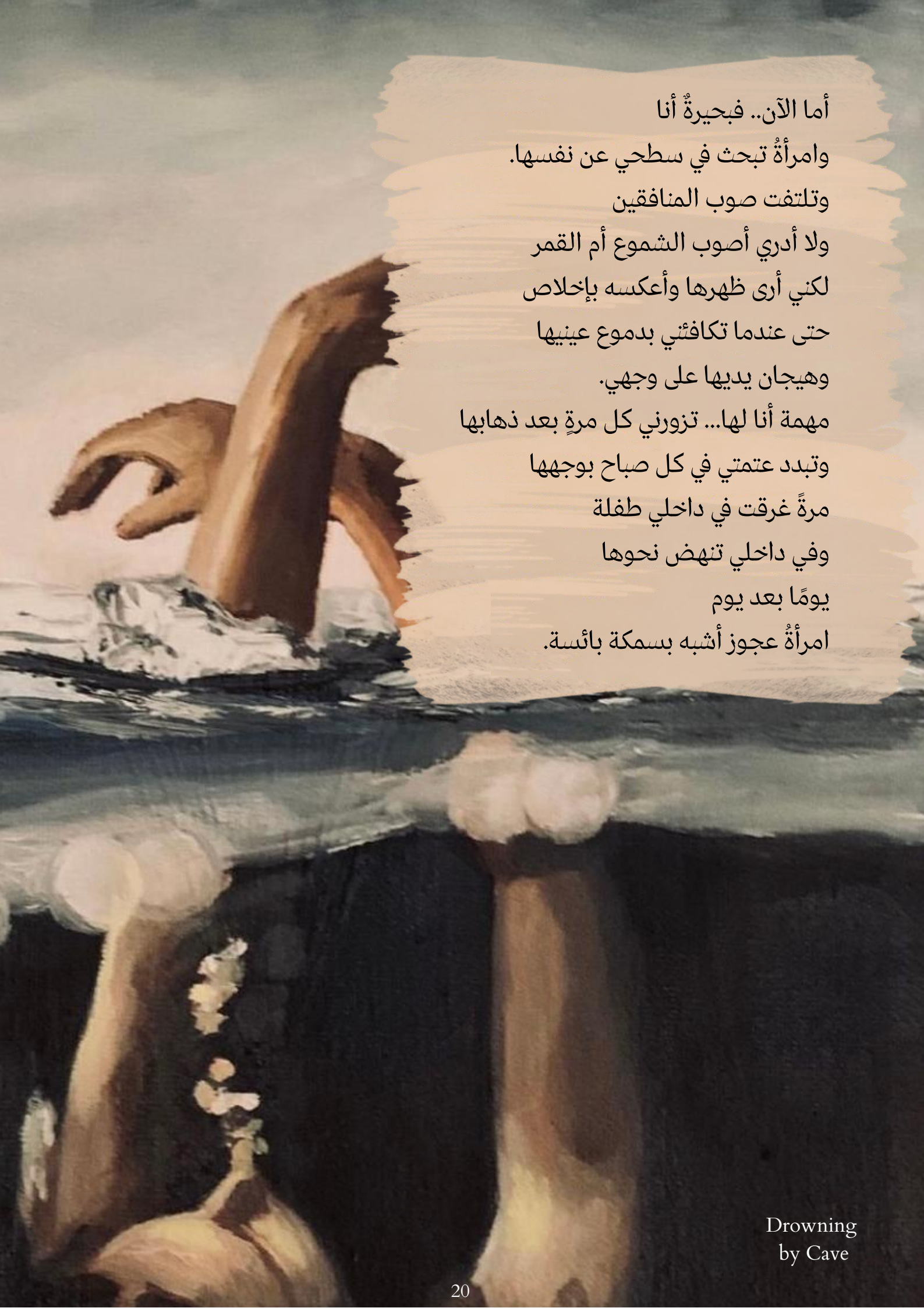

أما الآن.. فبحيرةٌ أنا
وامرأةٌ تبحث في سطحي عن نفسها.
وتلتفت صوب المنافقين
ولا أدري أصوب الشموع أم القمر
لكني أرى ظهرها وأعكسه بإخلاص
حتى عندما تكافئني بدموع عينيها
وهيجان يديها على وجهي.
مهمة أنا لها... تزورني كل مرةٍ بعد ذهابها
وتبدد عتمتي في كل صباح بوجهها
مرةً غرقت في داخلي طفلة
وفي داخلي تنهض نحوها
يومًا بعد يوم
امرأةُ عجوز أشبه بسمكة بائسة.

Drowning
by Cave

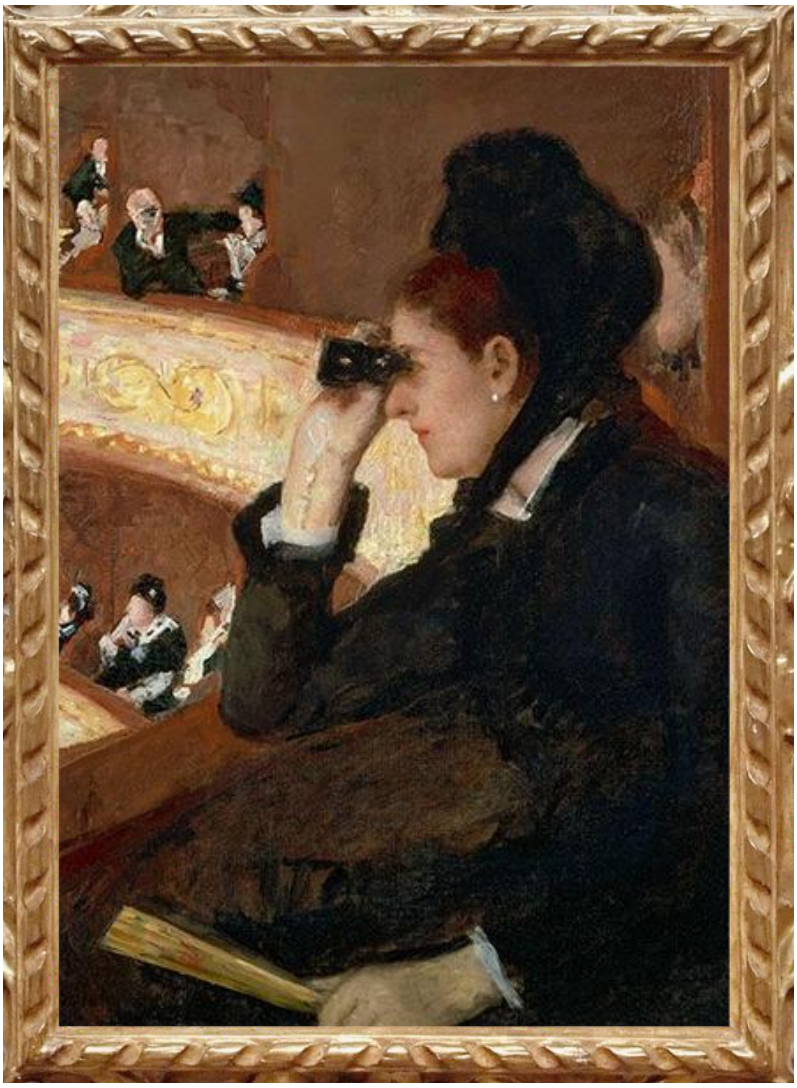

في حجرة الأوبرا 1878

مها القريقري

تعتبر لوحة في حجرة الأوبرا من أهم أعمال ماري ستيفنسون كاسات، تصور اللوحة امرأة (ليديا شقيقة ماري) وهي تشاهد عرض أوبرا، ولكن عند إمعان النظر يتضح لنا بأنها لا تشاهد العرض، بل أحد أفراد الحضور في الجهة المقابلة لها وهذا ما يفسر وضعية جسم المرأة بالإضافة إلى الطريقة التي تحمل بها المنظار، ونرى في الخلف رجلًا يشاهدها بنفس الطريقة مما يجعل الناظر للوحة المُشاهد الثالث.

يتساوى الرجل والمرأة في هذا العمل حيث إن كليهما يقومان بنفس الفعل وبذات لغة الجسد. كان لماري ستيفنسون كاسات ولعًا بتصوير مشاهد الحياة اليومية، ولكن كونها امرأة في القرن التاسع عشر عسّر عليها أن تكون في شتى الأماكن مثل المقاهي والحانات وبالمقابل تعتبر دور الأوبرا أماكن تستطيع المرأة التواجد بها مما يجعل اللوحة تعكس السياق الاجتماعي آنذاك.

ماري ستيفنسون كاسات

(1844-1926)

إياب إلى ما سلف

BACK TO THE PAST BY AMANDA GORMAN (2021)
ترجمتها للعربية ترجمة إبداعية: هناء. ع.

ليأتين حينٌ تدمينا به النعم
ولنفقدن من حيواتنا جل الأنام
وليخسرن ثلة منهم شتات حيواتهم
حينها، من ذا الذي بكنفه نستظل؟
بينما كل عزيزٍ علينا قد مضى وارتحل
تضاءلت مخاوفنا لما مضينا برحلاتٍ مما سلف
وتراخت آلامنا لما تقارنا كفًا بكف
لما تقارنا، إلى ما كنا عليه عدنا
قبل أن نكون شيئًا أو كائنًا
لما وضعنا أنقياء، بخلوٍ صحنا لاهثين
لنصبحن ما أردنا أيًا يكن
فتلك الرحلات ماهي إلا تذكارٌ لنا وبيان
لما حملناه في أفئدتنا من الحب منذ زمن.

by Jawad Alomair

أن أكون امرأة

ياسمينة

تخيل أن تتحدث مع أحدهم في أمرٍ عام فيقول شيئًا لا علاقة لك به من قريب ولا من بعيد، ومع هذا تشعر بالإهانة!

أن أكون امرأة هو أن أرى ما خلف السياق عندما يتحدث أحدهم عن امرأة أخرى، وأن أشعر بالإسقاطات الاجتماعية عندما أشاهد مسلسلًا أو برنامجًا حدث وأن فعلت فيه امرأةٌ شيئًا ما -أو حدث لها شيءٌ ما-، أن أكون امرأة هو أن أقرأ ما بين السطور في مقالٍ أو روايةٍ تتحدث عن امرأة.

مالمقصود؟

أحارب يوميًا كأنثى كل الأفكار التي تعترضني فأنهض صباحًا أتصفح تويتر على هاتفي لأرى عدة رجال يتناقشون حول ما تريده وتحبه المرأة، أغلق هاتفي لأبدأ يومي وخلاله أشاهد مسلسلًا أرى فيه نموذج المرأة الغبية الجميلة الباحثة عن المال، أهرب من المسلسل إلى غيره لأجد نماذج أخرى أسوأ، وليست حرب إيقاف الإهانة هي الحرب الوحيدة التي نخوضها نحن النساء، فبعيدًا عن حرب الأيديولوجيا الاجتماعية، لازلت أحارب القالب الموضوع لي كامرأة وأحاول بكل طاقتي ألا أُعجن وأُشكل بداخله، أسمع بشكلٍ شبه دائم عباراتٍ نمطية مقيتة وأحاول قدر استطاعتي ألا أدع مجالًا لها لتبتلعني فأصبح امرأة حمقاء غيورة ترى نجاتها في رجل.

أنا والنساء النمطيات

لعل الصورة النمطية للنساء هي أسطورة مخترعة، فأنا طوال حياتي لم أقابل تلك المرأة ولم أرها إلا في التلفاز أو القصص الخيالية، كل النساء اللاتي عرفتهن كن مثالًا للكفاءة والذكاء والخفة، ولا أرى النموذج الأسطوري في أي مكان حولي، عرفتُ نساءً من كل الأعراق
والطبقات والأماكن، أتحدث هنا عن نساء الواقع طبعًا، انظر حولك أيها القارئ، كل امرأةٍ تعرفها تتقن ما تفعل، كل امرأةٍ تعرفها صبورة، مخلصة، وبارعة، أراهنك يا قارئي أن النساء وإن فعلن شيئًا سخيفًا في نظرك، يفعلنه بمهارة ومثالية، وليست أي من هذه الصفات صفة خارقة أو ميزةً ما، إنما هي صفات الإنسان الطبيعي بغض النظر عن جنسه.

الحرب تعني الدمار

طالت الحرب بين الجنسين ولا نرى ضحيتها إلا النساء، فهنا ذهبت نيرة وهنا ذهبت إيمان وغيرهن كثيرات، ويتطور الأمر ليصبحن أعدادًا في إحصائيات وملفات قضايا لا تورث إلا الحسرة والخوف، فبعد كل تلك القصص والحوادث أصبحت تتردد التساؤلات "من ستكون التالية؟"، تخيل أن تكون ضحية محتملة للجريمة القادمة فقط لكونك أنثى! أصبحنا نخرج من بيوتنا حاملات سكاكين الجيب والصاعقات الكهربائية ومختلف أنواع الأدوات، أصبحنا نتردد في الذهاب إلى أي مكان يبعد أكثر من ثلاث كيلومترات عن المنزل، أصبحنا نعود إلى منازلنا قبل غروب الشمس حتى ولو لم تنتهِ أعمالنا، أتوجع من حال النساء وأتوجع على نفسي، لكن لابد لليل أن ينجلي وكل متوقعٍ آتِ.

"ماتت وهي تعلن انتصار الحياة"

عن عنايات الزيات.

نوف باويان

"أيتها الجميلة في النافذة، أيتها الحزينة،
إلى نظرتك الشاردة بعيدًا..."

استهلّ بالسلام; سلامٌ عليكم، وسلام على روح عنايات.

ابتدأت رحلتي مع عنايات الزيات وإيمان مرسال منذ أواخر العام الماضي، كنت أستمع في أحد الأيام وأنا أعمل إلى الحلقة الثالثة من بودكاست أسفار بعنوان "الاكتئاب والكتابة"، تحدثت الحلقة عن إيمان وكتاباتها الأخرى وتطرقت إلى عنايات وروايتها "الحب والصمت" ثم كتاب إيمان مرسال "في أثر عنايات الزيات"، شدني جدًا فابتعت الكتابين معًا وكنت أنوي قراءتهم معًا، وهذا ما حدث!

قرأت الرواية مع بداية العام بلا توقعات، فوجئت بلغة جميلة عذبة شاعرية، ولكنها عادية يسهل نسيانها، هذا رأيي حتى بعد إلحاقي لها بتتبع الأثر، وهنالك أسباب كثيرة؛

منها اختلاف الأزمان واختلاف ذائقة القارئ الحديث، إذ تفصلنا عن هذه الرواية خمسون عامًا، إضافة لعوامل أخرى كثيرة، ولو أنني ولدت في زمن غير هذا لاختلف رأيي حتمًا.

انطباعي الأولي عن سيرة عنايات قبل قراءتي لتتبع الأثر كان سؤالًا تعجبيًا طرحته لنفسي، هل يمكن أن ينتحر إنسان من أجل كتاب؟ لم أكن متعاطفة فحسب، ولم يكن استغرابي استنكارًا، بل فضولًا محضًا، كيف، ولماذا...

التشبيهات كانت ساحرة وهي أكثر ما أعجبتني في الرواية، شعرت بالتشابه والألفة في كثير من الأسطر لأني امرأة عربية، فجميعنا نتشابه. فوجئت عندما علمت أن عنايات لم تكن تعرف العربية لأنها تدرس باللغة الألمانية منذ الصغر والرواية كانت نتاج تعليمها، مواضيع الرواية كانت عن العزلة، والاكتئاب، وتجلّي الحقائق وانحلال المفاهيم، عن الحرية، والاستقلال والصراع ثم السلام الذاتي، وأسهمت الرواية أيضًا في حركة النسوية تلك الأيام.

لمّا حاولت استشفاء عنايات من روايتها، ارتأيت امرأة قوية جريئة غير هيابة تجابه الظروف والصعاب، كانت تناضل، سواء مع نفسها أو مع العالم.

كانت عنايات طفلة انطوائية حساسة، تقرأ الكتب بدلًا من اختلاطها بأقرانها في المدرسة، بدأت معاناتها عندما تزوجت قبل إتمامها لمرحلة الثانوية بسنة ولم تحقق حلم التحاقها بالجامعة، وكانت هذه حسرتها الأولى على نفسها وعلى عائلتها وعلى المجتمع، تزوجت بطيار ثري ظنت أنه سيضمن لها سعادتها واستقرارها فإذا بها قد ارتبطت بزوج غاضب وعنيف أذاقها الويلات والعذاب، تحملت في البداية، لا سيما بعد أن رُزقت بطفلها "عباس" لكنها بعد ثلاث سنوات ثارت وانفجرت وطلبت الطلاق، ولم يكن ثورانها هذا على زوجها فحسب بل على نفسها وعائلتها ومجتمعها آنذاك؛ إذ لم تسر إجراءات الطلاق بيسر، عادت إلى كنف أبيها تحمل طفلها الصغير وفي خضم معمعة المحاكم من أجل حضانة طفلها، قررت أخيرًا تحقيق حلمها بأن تصبح كاتبة فعملت في مكتبة وهمت تكتب روايتها الأولى "في الحب والصمت" التي كانت كالصرخة والثورة على روحها المكبلة وحريتها المقيدة.

وانتهى هذا الصراع في النهاية بانتحارها في حجرتها بعد تلقيها خبر رفض دار النشر لروايتها وخبر خسارتها لحضانة طفلها.

"حاربت عنايات من أجل فرديتها وانتظرت مكافأة النصر من الدار القومية للنشر، من نفس المجتمع الذي حاربت ضده. كان الطلاق مكافأة، وكتابة الرواية مكافأة، والعمل في مركز الآثار الألماني مكافأة. لكن خسران قضية الحضانة هزيمة، ورفض الرواية هزيمة، وانشغال صديقتها عنها هزيمة، والتضحية بالحب من أجل الأمومة هزيمة. لا يكون أمام الفرد الحر أمام كل هذه الهزائم، إلا أن يقفز مرة أخيرة في الفراغ."

تساءلت عن التناقض العجيب بين الرواية والواقع وعن الخلل أو الفجوة... فشخصية البطلة في روايتها كانت تشبه عنايات، ولكن نهايتها مختلفة. ورأي العالِم في انتحار عنايات؛ يقول إن مفهوم الحرية الفردية عند عنايات وتناقضها مع مفهوم الحرية الحقة، كأنما يقول إن انعزال عنايات وسعيها نحو الحرية الفردية هو ما دفعها إلى النهاية، لا يوجد إنسان حرٌ تمامًا، حتمية ارتباطنا بكل ما حولنا هي ما حاولت عنايات تجنبه ونبذه، ابتداء من مجتمعها وانتهاء بنفسها.

"يتساءل العالِم إذا كان انتحار عنايات تعبيرًا عن فشل فلسفتها الأدبية، أو عن كفرها بالنضال من أجل الحرية؟" في هذا، ربما يكون العالِم -في رأيي- هو الوحيد الذي طرح سؤالًا جادًا وحقيقيًا عن دلالة انتحار عنايات، لقد أخذ قصتها بعيدًا عن مجرد التعاطف، أو الاكتفاء بلوم الدار التي رفضت نشر روايتها، أو استخدامها في إطار قضية ما رغم مشروعية كل ذلك إلا أنه يشير إلى قصور مفهوم الحرية الفردية "الحرية لا تتحقق بالذات وحدها، وإنما تتحقق بالآخرين. وعندما يتنكر الآخرون تصبح حريتنا جدبًا وفقدًا ومأساة، لست أبرر انتحارها، بل أفسره، لقد عجزت خبرتها الشابة عن أن تفسح مجال رؤيتها للحرية، أن تبصر أبعد من حدود العقبات الجزئية التي صادفتها في نضالها من أجل الحرية، لم تجد رفاق نضال في طريقها الشاق وكانت فنانة، على قدر كبير من الحساسية".

"هكذا عاشت وماتت عنايات، لم تكن ضمن مشهد أدبي ولا اجتماعي ولا سياسي في مصر بداية الستينيات، حيث الناس شعوب وقبائل، حيث لا يوجد أفراد، بل تكتلات."

لطالما شعرت عنايات وكأنها قطعة لا تتناسب مع الأحجية، وحيدة متطرفة، ولطالما أرادت الانسلاخ عن نفسها وعن كل ما حولها بوصفها لجسدها منفصلًا عن روحها،هذا الشعور بالغربة والوحشة هو أيضًا -كما فسروه- سبب من الأسباب التي أودت بها لهذه النهاية، لم يحتوها أحد ولم تستطع حتى احتواء نفسها،ولا ننسى أن كل هذا يعد جزءًا من الاكتئاب الذي لازمها منذ الصبا، انفصال عنايات عن واقعها هو تمامًا ما شعرت به بطلتها نجلاء في الرواية. لم تمت بسبب كتاب... الحياة كانت قاسية ولم تُمنح الفرصة لتكتشف جزئها الآخر وتوسع آفاقها ومنظورها تجاهها، هكذا ببساطة.

أكثر ما آلمني هي السيناريوهات التي من الممكن أن تفضي إلى نتيجة مغايرة، ماذا لو أن عنايات التحقت بالجامعة، ماذا لو لم تتزوج في سن مبكرة وأكملت دراستها، ماذا لو عرفت المجتمع الأدبي وعرفت ما يجري حولها من ظروف، ماذا لو أن القانون كان منصفًا وماذا لو كان الوعي بالأمراض النفسية أكبر في ذلك الوقت، ماذا وماذا وماذا..
هذه السيناريوهات خانقة ومؤلمة!

"هناك عشرات السيناريوهات التي كان يمكن أن تتورط فيها عنايات في حياة الآخرين، تنزلها من عليائها، وتدخلها في حوار مع هذا العالم".

كل ما كانت تتمناه من انسلاخ وتفرد ورغبتها الملحّة في الاختفاء عن الحياة، شعرت أن الحياة كانت تمضي حسب رغبتها؛ فقد تخلصت من كل ما يخصها من الأرشيف، وانفصال قبرها عن قبر العائلة لأن موتها حدث فجأة، وروايتها التي نشرت ثم ضاعت في غياهب الزمن، وأخيرًا محو آخر ما تبقى منها وهدم قبرها في عام ٢٠١٩، وفي صفحة زيارة إيمان لقبرها بعد بحث دام سنين، بكيت معها وتأثرت كثيرًا، لا أعلم عن مشروعية تقفي الأثر الذي فعلته إيمان، وعندي تحفظات على عدم احترامها لرغبة عنايات في أن يطويها النسيان.. لكن فعلها هذا هو ما عرّفني على هذه المرأة العظيمة.

أختم أخيراً بالصدفة التي لم أنتبه لها إلا عند انتهائي من الكتاب، توفيت عنايات في الخامس من يناير؛ وها أنا أقرأ روايتها لأول مرة في نفس التاريخ وأعقبتها بكتاب إيمان مرسال، فاستشعرت حضورها وأحببتها ودعوت لها. ملأتني بمشاعر جميلة ستكون حاضرة معي على الدوام.

بزوغ فجر آخر

أمل العيسى

خلف أسوار مملكة سبأ العربية العريقة، يستقر شعب متكاتف متآزر يسعى بإخلاص لبناء أرض سبأ لتغدو موطنًا يحف آمالهم وطموحاتهم، طالت بنيان سبأ آمال شعبها الذين دبت العزيمةُ أجسادهم لبناء مملكة ثرية كأنما خلقوا المعجزات بأيديهم، لتنمو سبأ واسعةً فيتوحد جنوبي جزيرة العرب مع الحبشة، لتصبح دولة قوية ملتحمة ومستقرة تزدهر بفضل التوسع والتجارة مما أثرى قوة اقتصادها ومكّنها من بلوغ مقدمة الجزيرة العربية في الصناعة.

امتدّ على أراضيها الطِيبُ واغتنت بالذهب والأحجار الكريمة التي صنع ببريقها عرشٌ مرصّعٌ بالمجوهرات ومكلَلٌ بالدُّرِّ والياقوت يتوسط أرجاء القصر الذي أديرت تحت سقفه شؤون المملكة، بمساعدة مشورة مجلسه الذي يضم نخبة من أهل الخبرة من أعيان الشعب يشاركون في إقرار السياسات بحكمة يرتفع بها شأن الدولة لتستمر في التقدم والازدهار وحفظ أمان مواطنيها.

العرش الذي تعتليه بلقيس ملكة قوم سبأ ومَعين حمل قوتها التي كانت امتدادًا لقوة شعبها وعظمته ومصدرًا في نمو حضارة عصرها الذي احتفت به بسلطتها وقيادتها العظيمة وبدورها الريادي في إرساء مبدأ العمل الجماعي والأخذ بالمشورة.

أعطيت بلقيس كل أسباب القوة والعظمة من جيوش وحضارة وعرش وفكر سديد فشيدت مملكتها وسارت بالشعب نحو مصالحهم، قادتهم نحو التوسع والازدهار وسخّرت بحكمتها موارد الأرض لخدمتهم، مما أضاف لشعبها الأمان ولأسوار مملكتها السلام.

أُتخذت أرض سبأ رمزًا لحكم المرأة ونموذجًا يقدم صورة من حقبة شهدت فيها سبأ أوجه ازدهارها لتترك خلفها دلالات عظيمة الشأن في عالم السياسة والعسكرية والحكم بكل جوانبه لتكون مثالًا على كل ما يمكن أن تحققه المرأة.

بقيت بلقيس بعظمتها أسطورة مهمة وملهمة في الحضارة العربية واقترن اسمها بالقوة والمال والحكمة التي أسبغتها على مملكتها ليبزغ الفجرُ الجديد على أرضِ سبأ وشعبها .

by TarIQ

بيت يسكنه الأشباح

A HAUNTED HOUSE BY VIRGINIA WOOLF (1921)

ترجمتها للعربية : نوف باويان

في أي وقت تستيقظ فيه تحس بالباب يُقفل، وأشياء تُرفع هنا، وأبواب تُفتح هناك، وترى زوجان من الأشباح يتنقّلان متشابكي الأيدي من حجرة لأخرى.

قالت له:

-لقد تركناه هنا.

ورد عليها:

-هنا أيضًا!

غمغمت قائلة:

-لعله في الطابق العلوي.

أردف هامسًا:

-وفي الحديقة.

وقالا معًا:

-على مهلك، وإلا أيقظناهما.

كلا، لم توقظانا، لقد أحسست بكما ترفعان الستائر وتفتشان، لكنني استأنفت قراءة صفحة أو صفحتين حتى وجدتم ما تبحثون عنه، فتوقفت عن القراءة وعلّمت على الصفحة ونهضت لأرى بأمّ عيني، البيت خالٍ والأبواب مفتوحة على مصراعيها، لا ينسلّ إليه إلا صوت الحمام وهو يسجع في حبور، وطنين المطحنة القادم من المزرعة.

لماذا أتيت؟ وعلامَ أفتش؟ يداي فارغتان، لعله في الطابق العلوي؟ صعدت وألفيت التفاحات على حالها، ونزلت فإذا بالحديقة لم تطرأ عليها أي تغيرات سوى أن الكتاب قد انزلق على العشب.

لعلهما عثرا عليه في حجرة الرسم؟ لا يستطيع المرء رؤيتهم أبدًا، انعكست التفاحات والأزهار على زجاج النافذة، وكَذا انعكست الأوراق خضراء على الزجاج، إن تحركا في الحجرة لن يواجها إلا الجانب المصفر من التفاحة.

ماذا إن فُتح الباب بعد برهة ووجدتهما على الأرض أو متعلقان على الحائط أو متدليان من السقف؟ يداي فارغتان، مرّ ظل طائر الدّج على السجاد، وتردّد سجع الحمام من أعماق الصمت.

نبض البيت نبضًا خافتًا بكلماتٍ: "آمن، أنت بأمان هنا"، وسمعت همسات تقول: "الكنز

مدفون... الحجرة..." توقف النبض برهة.. مهلًا! أهذا هو الكنز المدفون؟

تلاشى الضوء حينها، خرجتُ إلى الحديقة فإذا بالأشجار تلتحف الدجنة تتريث شعاع الشمس الجوّال، منظر خلاب ونادر جدًا، لطالما توارى البريق الذي كنت أفتش عنه محترقًا خلف الزجاج. كان الزجاج هو الموت، الموت كان بيننا؛ إذ أخذ المرأة أولًا قبل مئات السنين، رحلت عن البيت موصدة النوافذ ومطفئة الأنوار فغرقت الحجرات في الظلمات، ترك الزوج البيت وتركها، اتجه شمالًا وذهب شرقًا، رأى النجوم تتلألأ في السماء الجنوبية، بحث عن بيتهما فوجده قد سقط إلى الهاوية، نبض البيت في سرور "آمن، أنت بأمان هنا" وأعقب: "الكنز لك".

تعصف الريح في الطريق المسيّج بالأشجار، تتمايل الأشجار يمنة ويسرة وينتشر ضوء القمر وينفذ من المطر نفاذًا، ويسقط ضوء مصباح الطريق على النافذة.

لا تزال الشمعة تحترق، وهما مستمران يتجولان في البيت يفتحان النوافذ ويتهامسان لبعضهما كيلا يوقظانا، بينما يفتشان عن سعادتهما.

قالت له:

-هنا كنا نخلد للنوم.

وأعقب:

Ghost Photographs
by Angela Deane

-وتلاثمنا مرات لا تحصى.

-نستيقظ صباحًا..

-شعاع الشمس ينسلّ من بين الأشجار..

-في الطابق العلوي..

-في الحديقة..

-عندما يحل الصيف..

-وعندما تثلج في الشتاء...

تُغلق الأبواب من بعيد، وتدقّ في رفقٍ كنبض قلب. دنَيَا وتوقفا عند المدخل، عصفت الرياح وتسربت مياه الأمطار الفضية عبر النافذة، أظلمت أعيننا وصُمّت آذاننا فلم نسمع خطوات أقدام تقترب منا ولا حسيس لسيدة تبسط عباءتها الشبحية. غطى الفانوس بيده وهمس يقول: انظري! إنهما غارقان في النوم والحب على شفتيهما بادٍ.

انحنيا يوجهان الفانوس الفضي علينا وأخذا يحدقان بنا طويلًا. زفت ريح أباخت اللهب قليلًا، اخترق ضوء القمر الساطع كلًّا من الحائط والأرضية مضيئًا الوجهين الغارقين في التأمل في وجوهنا، يفتشان عن سعادتهما المتوارية.

نبض قلب البيت في فخر "آمن، أنت بأمان هنا".

تنهد قائلًا:

-بعد كل هذه السنين، ها قد وجدتني مرة أخرى.

تمتمت:

-هنا في الحديقة كنت أضطجع، وأقرأ، وأضحك، وأقلّب التفاحات في العلية، ها هنا تركنا كنزنا.

ما زالا منحنيان حينما قشع الضوء الظلام عن عيني، ونبض البيت نبضًا عنيفًا "آمن، أنت بأمان هنا". استيقظت، تذرف عيني الدمع وأصرخ للزوجين، أهذا هو كنزكما المدفون؟ نورٌ في القلب.

Ghost Photographs
by Angela Deane

مراجعة كتاب

حنين عبدالله

أن تضيع في اللغة وتتورط في المعنى، هذا ما يحدث حينما تقرأ كتاب "كبرت ونسيت أن أنسى"، يمنحك الكتاب القدرة على تذوق معاناة فاطمة بكل شاعرية وألم، استطاعت بثينة العيسى أن تكتب القصة المبتذلة في عالمنا العربي عن سلطة الرجل بالمرأة بحبكة شاعرية تجعلك تغوص مع شخصياتها وعوالمهم وما أن تبدأ قراءتها حتى تجد نفسك تُقلب صفحاتها بكل شغف وفضول للأحداث، كتاب يمنحك الدهشة.

تدور أحداث الرواية في زمن أواخر الثمانينيات حيث تفقد فاطمة والديها فيتولّى أخوها الكبير رعايتها ومن هنا تبدأ معاناة فاطمة التي تعيش مختبئة بين أعمدة الكتب وتحرسها أرواح الشعراء والفلاسفة فتخلق صداقات مع أبطال القصص التي تقرأها،

وينتهي بها الحال بِأن تعيش في عالم لا يتسع لها ولا لِقصائدها، تُخبئ كتاباتها وتمزق أغلفة كتبها وتضع الأقنعة حتى لا يكشف أخوها الكبير حقيقتها.

تظن فاطمة أن جميع الرجال ذِئاب حتى تقابل عِصام في الأمسية الشِعرية فتقرر أن تجازف وتبدأ رسائل البريد الإلكتروني فيما بينهم، فاطمة هي شخصية بكل بساطة موجودة في عالمنا العربي ومِن حولنا، هي تمثل العديد من النساء اللاتي يحاولن العيش فيما يتسق مع رغباتهن وبالشكل الذي يردن، وأخوها صقر الذي يمثل العديد من الرجال الشرقيين الذين يحاولون سلب حرية المرأة ويسيطرون على رغباتها باسم الدين والمجتمع، فينتهي بها الحال بالعيش في عالم لا يشبهها.

تتمنى فاطمة "أن يكون لها ذلك المكان الذي بوسع المرء أن يكون نفسه، أن يشبه ظاهره باطنه، وأن ينسجم مع حقيقته"، رواية رائعة بكل ما فيها من ألم ومعاناة وكفاح وتغلبٍ على المصاعب، تمنح الأمل لكل امرأه أنها قادرة بأن تُكافح سلطة الرجل والمجتمع حتى تعيش على حقيقتها بدون الحاجة إلى وضع الأقنعة.

"لا تَقِفْ

تابع الرقص يا أيُّها الحبُّ، يا أيُّها الشِّعر،

حَتَّى وَلو كان مَوْتًا."

-الشاعر السوري أدونيس، من ديوانه أول الجسد آخر البحر.

by Cave

الأعمال المشاركة

فريق عمل إثمد

أمجاد السلمي
مُراجعة كتب

إيلاف
كاتبة

حنين عبدالله
كاتبة

نوف باويان
كاتبة ومُترجمة

شهد محمد
كاتبة ومُترجمة

أمل العيسى
كاتبة

هناء ع
مُترجمة

ياسمينة
كاتبة

رِناد سلمان الحربي
مُترجمة

غيداء جميل
مُترجمة

شكر خاص

غلاف العدد:
جوليس جوزيف يفبفر

صور بعدسة
طارق

أعمال فنية بريشة:
جواد العمير

أعمال فنية بريشة:
Cave

Ghost Photographs
by Angela Deane

Breathless
by Valentini Mavrodoglou

قراءة بريشة مونيكا كاستيس
أعادت رسمها شام

مهتم بالانضمام كعضو منتظم؟

يرجى زيارة موقعنا لمزيد من المعلومات حول الانضمام.

https://ethmedmag.com/Join-us-as-a-regular-member

مهتم بالمشاركة بشكل غير منتظم؟

يرجى زيارة موقعنا لمزيد من المعلومات حول المشاركة.

https://ethmedmag.com/Participate-in-our-monthly-issue

تفضلوا بزيارة موقعنا الإلكتروني

Ethmedmag.com

تابعوا إثمد على منصات التواصل الإجتماعي

مجلة أدبية

أغسطس 2022

العدد العربي الأول

مجلة إثمد الأدبية. العدد العربي الأول أغسطس 2022. جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجلة إثمد جميع الحقوق محفوظة | مجلة إثمد © 2022. جميع الأعمال الفنية والأدبية المنشورة في المجلة محمية بحقوق الطبع والنشر لعام 2022 لمبدعيها المعنيين. تنتمي الأفكار والآراء المعبر عنها في المجلة إلى المؤلفين والفنانين ولا تعكس بالضرورة آراء المؤسسين وآراء المحررين. أي تشابه مع شخص حي أو ميت هو محض صدفة. لا يسمح بإعادة طبع أي من محتويات المجلة دون إذن المؤلفين أو الفنانين.